

مرض التوحد في المملكة العربية السعودية: الأسباب والنتائج

Autism in the Kingdom of Saudi Arabia: Causes and Consequences

نور علي الناصر

Nour A. Alnasser

مستشفى المواساة، الثقافة الصحية، المملكة العربية السعودية

<p>تاريخ المقالة الارسال: ٢٠٢١-٠٥-١٠ المراجعة: ٢٠٢١-٠٥-١٩ القبول: ٢٠٢١-٠٥-٢٨</p> <p>كلمات مفتاحية مرض التوحد، اضطرابات الطيف الذاتي، التواصل، المملكة العربية السعودية</p>	<p>مختصر البحث مرض التوحد هو أحد الاضطرابات التابعة لاضطرابات التطور والتي تعرف في الوسط الطبي باسم اضطرابات الطيف الذاتي، ويؤثر هذا الاضطراب على قدرة الطفل على التواصل مع المحيط الخارجي، فيجد صعوبة كبيرة في تطوير علاقاته مع الناس المحيطين به، وتتعدد الأعراض وتختلف من طفل إلى آخر، ولكنها تظهر عادةً في سن الرضاعة، أي قبل بلوغ عمر الثلاث سنوات. يهدف هذا البحث إلى تقديم مادة علمية عن أسباب ونتائج مرض التوحد ويحاول البحث تسليط الضوء على واقع مرض التوحد في المملكة العربية السعودية.</p>
<p>Article history Received: 10 May 2021 Revised: 19 May 2021 Accepted: 28 May 2021</p> <p>Keywords: <i>Autism, Autonomous Spectrum Disorders, Communication, Saudi Arabia</i></p>	<p>Abstract Autism is one of the disorders of developmental disorders known in the medical community as autonomic spectrum disorders, and this disorder affects the child's ability to communicate with the external environment, so he finds it very difficult to develop his relationships with the people around him, and the symptoms are multiple and differ from one child to another, but They usually appear in infancy, that is, before the age of three years. This research aims to present a scientific material on the causes and consequences of autism, and the research attempts to shed light on the reality of autism in the Kingdom of Saudi Arabia.</p>

1 - المقدمة

تعتبر مرض التوحد هو أحد الاضطرابات التابعة لاضطرابات التطور والتي تعرف في الوسط الطبي باسم اضطرابات الطيف الذاتي، ويؤثر هذا الاضطراب على قدرة الطفل على التواصل مع المحيط الخارجي، فيجد صعوبة كبيرة في تطوير علاقاته مع الناس المحيطين به، وتتعدد الأعراض وتختلف من طفل إلى آخر ولكنها تظهر عادةً في سن الرضاعة، أي قبل بلوغ عمر الثلاث سنوات. تظهر الدراسات أن 6 من بين كل 1000 طفل في الولايات المتحدة وحدها يعانون من التوحد، وعدد الحالات التي

يتمّ تشخيصها سنوياً يزداد باستمرار، ويمكن ملاحظة أعراض مرض التوحد في سن مبكرة، ولكن بعض الأطفال يتطورون وينمون بشكلٍ سليم حتى سن عام ونصف، ثمّ يتوقف تطوّرهم الطبيعي أو يقل ويفقدون بعض مهارات التواصل المكتسبة. بالرغم من عدم وجود علاج نهائي لمرض التوحد، إلا أنّ المتابعة المستمرة للطفل يمكن أن تحدث تغييراً ملحوظاً في حياته المستقبلية. حيث ظهرت ثقافة التوحد مصحوبة بحركات الدفاع عن حقوق مرضى التوحد، فإنه من الطبيعي العمل على تعزيز الوعي بالتوحد والمساهمة في تقديم معلومات ذات أهمية كبيرة مرتبطة بالمحاور الرئيسية والفرعية خاصة في تعريف مرض التوحد وأسباب حدوثه، والعوامل التي تزيد من خطر الإصابة به، ومن جانب آخر تشخيص التوحد لدى الأطفال الرضع والأطفال، الأكبر سناً وحتى الكبار، وتوضيح علامات الإصابة وأعراض مرض التوحد، وأخيراً الإشارة إلى طرق العلاج التي يتم اتباعها حسب الحالات المرضية.

2 - أهداف البحث

تقديم معلومات ضرورية عن مرض التوحد عند الفئات العمرية المتنوعة (الأطفال الرضع، والأكبر سناً، والكبار) توضيح أهمية توجيه المهتمين وأولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد بمدخل أولي وأساسي للتعامل مع مرضى التوحد. إبراز الأهمية وتقديم النصح للمهتمين وأولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد أنه من الممكن مساعدة أطفال التوحد ليكونوا جزء فعال من المجتمع. و سوف يتطرق هذا البحث إلى مواضيع عديدة أهمها تعريف مرض التوحد، أسباب تؤدي إلى الإصابة بمرض التوحد، العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالتوحد لتلافيها، تشخيص التوحد لدى الفئات العمرية المختلفة، عند الأطفال الرضع، عند الأطفال الأكبر سناً، عند الكبار، علامات الإصابة بالتوحد، أعراض مرض التوحد، علاج مرض التوحد.

3 - التوحد "رؤية تثقيفية"

تعريف مرض التوحد

يُعرف مرض التوحد ("Autism Spectrum Disorder" ASD) أو اضطراب طيف التوحد، أو مرض الذاتوية، أو اضطراب التوحد الكلاسيكي بأنه اضطراب عصبي وتطوري يبدأ مبكراً في مرحلة الطفولة، ويستمر طوال حياة الإنسان.

أسباب مرض التوحد

هل يوجد سبب محدد لمرض التوحد؟

- حقيقة لا يوجد سبب معروف لاضطراب طيف التوحد، ولكن نظراً لتعقيد المرض واختلاف أعراضه وشدتها من شخص لآخر فمن المرجح وجود أكثر من سبب للمرض.
- قد يلعب كل من البيئة وعلم الوراثة دوراً في ذلك.

تجدر الإشارة إلى وجود العديد من الخلافات حول حقيقة وجود صلة بين اضطراب طيف التوحد واللقاحات التي تُعطى في فترة الطفولة، ولكن لم تثبت الأبحاث المكثفة التي أُجريت وجود أي علاقة بينهما، لذلك تم سحب الدراسة الأصلية التي أشعلت الجدل قبل سنوات وذلك لضعف التصميم وأساليب البحث المستخدمة فيها المشكوك بأمرها،

يجب التنويه إلى أنّ الامتناع عن أخذ اللقاحات قد يؤدي إلى تعريض الأطفال والآخرين لخطر الإصابة بأمراض خطيرة وانتشارها، بما في ذلك السعال الديكي (Whooping cough)، أو الحصبة (Measles)، أو النكاف (Mumps).

أسباب تؤدي للإصابة باضطراب طيف التوحد

من أهم الأسباب التي قد تؤدي للإصابة باضطراب طيف التوحد ما يأتي:

1. أسباب جينية: يعتقد أغلب الباحثين أنّ بعض الجينات التي يرثها الطفل من والديه يمكن أن تجعله أكثر عرضة لخطر الإصابة باضطراب طيف التوحد، ومن المعروف أنّ التوحد يعدّ من الحالات التي من الممكن أن تنتقل في العائلة، فعلى سبيل المثال: يمكن للأشقاء الأصغر سنًا لطفل مصاب بالتوحد أن يصابوا بالتوحد أيضًا، كما من الشائع إصابة التوأمين المتطابقين بالتوحد، ومن الجدير بالذكر أنّه لم يتم تحديد ارتباط جينات محدّدة بمرض اضطراب طيف التوحد، ولكن من الممكن لجينات المصاب أن تُعطي سمات بعض المتلازمات الجينية النادرة، مثل: متلازمة الكروموسوم اكس الهش (بالإنجليزية: Fragile X syndrome) ومتلازمة ويليام (بالإنجليزية: Williams syndrome) ومتلازمة أنجلمان (بالإنجليزية: Angelman syndrome).
2. تشوهات في الدماغ: يُعتقد أنّ التوحد مرتبط بنمو الدماغ أثناء الحمل أو بعد الولادة، وقد أظهرت دراسات مختلفة نشاطًا غير طبيعي أو عيوبًا تركيبية في مناطق من الدماغ لدى بعض المصابين بالتوحد، كما تمّ تحديد مستويات غير طبيعية لبعض النواقل العصبية مثل السيروتونين لدى بعض المصابين بالتوحد، وهذا قد يلعب دورًا في تشويه الرسائل المستقبلية والمرسلة من الدماغ، ومع ذلك فإنّه يجب إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد سبب المرض.
3. العوامل البيئية: يحاول الباحثون اكتشاف إن كانت عوامل مثل الالتهابات الفيروسية، أو الأدوية، أو المضاعفات أثناء الحمل، أو ملوثات الهواء، تلعب دورًا في تحفيز اضطراب طيف التوحد.

عوامل تزيد خطر الإصابة بمرض التوحد

يصيب اضطراب طيف التوحد الأطفال من كلّ الأعراق والجنسيات، وقد لوحظ ارتفاع عدد الأطفال الذين يتم تشخيصهم بالإصابة بالتوحد، ولكن لم يتم تحديد ما إذا كان هذا الارتفاع بسبب التحسن في عملية الكشف والتبليغ عن الحالات بسبب تغيّر الوعي المجتمعي بما يتعلّق بهذا المرض، أم بسبب وجود زيادة حقيقية في أعداد المصابين، أم السببين معًا، ويمكن الإشارة إلى بعض العوامل التي قد تزيد من خطر إصابة الطفل باضطراب طيف التوحد، والتي قد تتضمن ما يأتي:

1. التاريخ العائلي: يزيد خطر إنجاب طفل مصاب باضطراب طيف التوحد لدى العائلات التي لديها طفل مصاب بالتوحد، أو إن كان أحد الوالدين أو أحد الأقارب يعاني من مشاكل بسيطة في المهارات الاجتماعية أو مهارات التواصل، أو لديه بعض السلوكيات المماثلة للتوحد.
2. الولادة المبكرة جدًا: قد يكون الأطفال الذين يولدون قبل الأسبوع 26 من الحمل أكثر عرضة للإصابة باضطراب طيف التوحد.
3. النوع: يعد اضطراب طيف التوحد أكثر شيوعًا عند الأولاد مقارنة بالفتيات، ومن المرجح أن ذلك بسبب اختلاف الجينات المرتبطة بالكروموسوم اكس.
4. وجود بعض الحالات الوراثية: إذ يكون الأشخاص الذين يعانون من حالات مثل متلازمة داون (Down syndrome)، متلازمة الكروموسوم اكس الهش، متلازمة ريت (Rett syndrome)، أكثر عرضة للإصابة باضطراب طيف التوحد.
5. نقص التغذية في وقت مبكر من الحمل، لا سيّما عدم الحصول على كمية كافية من حمض الفوليك (Folic acid).
6. حصول بعض المضاعفات أثناء أو بعد الولادة بوقت قصير، بما في ذلك ولادة طفل بوزن قليل، أو أن يكون المولود مصابًا بفقر الدم، أو أي صعوبات أخرى في الولادة تؤدي لفترات من عوز الأكسجين في دماغ الطفل.
7. إصابة الأم بعدوى أثناء فترة الحمل.
8. معاناة الأم من بعض الحالات المرتبطة بالأبيض، مثل: مرض السكري والسمنة. تعرّض الأم أثناء فترة الحمل لبعض المواد الكيميائية، مثل: الكحول والمعادن والمبيدات الحشرية.

9. تناول الأم بعض الأدوية أثناء فترة الحمل مثل: مضادات الاكتئاب (Antidepressants) - خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل-، أو مضادة التشنجات (Antiseizure)، أو حمض الفالبرويك (Valproic acid)، أو الثاليدوميد (Thalidomide)؛ فقد تم اكتشاف علاقة بين هذه الأدوية وبين زيادة خطر الإصابة باضطراب طيف التوحد.
10. إصابة الأم بمرض الحصبة الألمانية أو مرض بيلة الفينيل كيتون (Phenylketonuria) غير المعالج، وهو عبارة عن اضطراب أيضي يحدث بسبب عدم وجود إحدى الإنزيمات، حيث وجد الباحثون علاقة بين هذا المرض والإصابة باضطراب طيف التوحد.
- تقدّم سنّ الوالدين عند الحمل

4 - كيف يتم تشخيص التوحد عند الطفل الرضيع؟

التوحد عن الطفل الرضيع

مرض التوحد من الأمراض المنتشرة بكثرة بين الأطفال، حيث أظهرت الإحصائيات بأنّ طفل واحد من بين كلّ ست وثمانين طفلاً يتم تشخيصهم بهذا المرض، وعلى الرغم من زيادة الوعي وزيادة الدراسات المخبرية والسريية عن هذا المرض إلا أنّه لا يمكن تشخيصه من قبل طبيب مختص عند الأطفال الرضع أو الأطفال الأصغر من عمر السنتين، ولكن توجد بعض العلامات التي يمكن أن يستدل الأهل من خلالها إلى احتمالية إصابة طفلهم بالمرض التوحد، وفي هذا المقال سنذكر أهم هذه العلامات.

علامات الإصابة بمرض التوحد عند الأطفال

توجد العديد من علامات الإصابة بمرض التوحد (Autism) عند الأطفال، والتي قد تكون ملاحظتها أصعب عند الفتيات؛ وذلك لقدرتهم على إخفاء مشاعرهم وهذوئهم الذي قد يجعلهم يبدوون أكثر فُدرّة على التصرف في المواقف الاجتماعية، كما تختلف الأعراض باختلاف الفئة العمرية.

علامات التوحد عند الطفل الرضيع

أ. عدم الابتسام

إن لم يبسم الطفل الرضيع عندما يحمله أحد والديه أو عندما يحضنه شخص مقرب منه، أو إن لم يبسم وحده عندما يكون في مزاج جيد خصوصاً بعد انقضاء ستة أشهر من عمره قد يكون ذلك دليلاً على إصابته بالتوحد، لأنّ الطبيعي هو أن يبسم أو أن يبدي الطفل الأكبر من عمر الستة أشهر تعبيرات تدلّ على فرحه.

1. ندرة تقليد التعابير الاجتماعية

من الطبيعي أن يقلد الطفل الأكبر من عمر التسعة أشهر تعابير وأصوات وحركات الآخرين، وقلة قيامه بهذه التعابير مثل: الضحك، وتغيير تعابير الوجه، وهز اليدين عند توديع أحدهم قد يكون علامة مبكرة من علامات إصابته بهذا المرض.

ب. تأخر المكاغاة

إنّ تأخر الطفل عن المكاغاة وتحدثه بلغة الأطفال لأكثر من عمر السنة فقد يكون ذلك إنذاراً بإصابته بالتوحد، لأنّ الطفل البالغ من العمر السنة أو أقل بشهر يجب أن يصل إلى مرحلة متقدمة من التخطاب، إمّا بلغة الأطفال أو بكلمات بسيطة، مثل: حليب أو طعام، أو ألفاظ أخرى.

عدم الاستجابة عند مناداته باسمه

إن لم يستجب الطفل لنداء شخص ما لاسمه على الإطلاق أو إن تكررت عدم الاستجابة مرات عديدة فقد يكون ذلك إنذاراً كذلك، لأنّ الطفل البالغ من العمر ما بين الست إلى الاثني عشر شهراً يجب أن يعرف اسمه ويستجيب له، وعادةً ما يربط الأهل عدم الاستجابة بضعف السمع عند الطفل من دون دراية بأنّ هذه العلامة قد تكون مرتبطةً بالتوحد.

ت. قلة التخابط بالأعين

إن كانت مرات قيام الطفل بالتخابط بالأعين والنظر إلى عيني الشخص الذي أمامه أو الذي يتحدث معه نادرةً أو إنّ ندرة مرات نظره إلى شيءٍ أو غرض معين ما فقد يكون من علامات التوحد، لأنّ التخابط بالأعين نوعٌ من أنواع التواصل الاجتماعي.

ث. ندرة رغبته بلفت الانتباه

من الطبيعي أن يقوم الطفل بأصوات للفت انتباه والديه، ومن الطبيعي كذلك أن يرغب على الدوام بأن تحمله أمه وتتنبه له، وندرة الرغبة بلفت انتباه شخصٍ مقرب من الطفل قد تكون دليلاً على احتمالية إصابته بصعوبات اجتماعية وصعوبات في التواصل مع الآخرين والذي يعد من صور التوحد.

علامات التوحد عند الأطفال الصغار

تتضمن ما يلي:

- عدم رد الابتسامة عند التبسم لهم.
- تجنّب التواصل البصري.
- عدم الاستجابة عند نداءهم بأسمائهم.
- تكرار بعض الحركات؛ مثل الهزّ إلى الأمام والخلف، أو تحريك الأصابع، أو رفرفة اليدين.
- قلة تحديثهم مقارنةً بالأطفال الآخرين.
- الانزعاج الشديد حيال بعض الأمور؛ مثل الأصوات، أو الروائح، أو النكهات.
- تكرار الجمل ذاتها.

علامات التوحد عند الأطفال الأكبر سناً

تشمل التالي:

- الاهتمام الشديد ببعض الأمور أو الأنشطة.
- صعوبة التعبير عن المشاعر.
- عدم القدرة على فهم، أو تحليل أفكار أو مشاعر الآخرين.
- الاستياء الشديد عند مُطالبتهم بأداء المهمات.
- صعوبة تكوين الصداقات.
- تفضيل الروتين، أو الاعتماد الشديد عليه، والاستياء الكبير تجاه التغيرات التي تطرأ.
- فهم الجمل بمعناها الحرفي، وعدم القدرة على تحليل المقصود منها.

5 - متى تظهر علامات التوحد عند الأطفال

أعراض مرض التوحد

يعاني الأطفال مرضى التوحد من صعوبات في ثلاث مجالات أساسية، وهي: العلاقات الاجتماعية، واللغة، والسلوك. وتختلف الأعراض من طفل إلى آخر، فقد يتم تشخيص طفلين بالتوحد مع إظهار أعراض وتصرفات مختلفة، لكن حالات التوحد شديدة الخطورة تتميز عن غيرها من الحالات، حيث لا يستطيع الطفل التواصل مع الآخرين وإقامة العلاقات المتبادلة على الإطلاق. وتظهر أعراض التوحد في الغالب في سن الرضاعة، بينما ينشأ بعض الأطفال الآخرين بصورة وطريقة طبيعية، لكنهم يصبحون مغلقين على أنفسهم دون أي سابق إنذار، ويفقدون مجموعة من المهارات التي اكتسبوها مثل اللغة، وتظهر مجموعة من الأعراض المميزة لدى مرضى التوحد، وتنقسم في ثلاث فئات وهي:

أ. المهارات الاجتماعية

- عدم الاستجابة عند النداء على اسمه.
- قلة الاتصال البصري المباشر.
- عدم الاستماع للشخص المتحدث.
- رفض العناق والانكماش على النفس.
- عدم إدراك مشاعر وأحاسيس الآخرين.
- تفضيل اللعب وحده.

ب. المهارات اللغوية

- التأخر في نطق الكلمات مقارنةً بالأطفال الآخرين.
- فقدان القدرة على قول الكلمات والجمل التي كان يعرفها فيما سبق.
- عدم القدرة على المبادرة في الحديث والاستمرار به لفترة معينة.
- تكرار الكلمات والعبارات والمصطلحات دون معرفة كيفية استخدامها.
- التحدث بأصوات ونبرات مختلفة وغريبة، واستخدام صوت غنائي في الكلام.

ت. السلوك

- تنفيذ حركات معينة بشكل متكرر، مثل: الدوران في دوائر، والاهتزاز، والتلويح باليد.
- تكرار العادات والطقوس.
- فقدان السكينة والهدوء في حالة حدوث تغيير معين من حوله.
- الحركة المستمرة.
- الإصابة بالذهول والانبهار من الأمور البسيطة، مثل: رؤية دوران عجل السيارة.
- شدة الحساسية للضوء، والصوت، واللمس.
- عدم الإحساس بالألم.

تشخيص مرض التوحد عند الأطفال

كيفية معرفة مرض التوحد عند الأطفال

قد يُشكّل تشخيص مرض التوحد بعض التحدي؛ وذلك لعدم وجود فحوصات مخبرية قادرة على الكشف عن الإصابة بهذه الحالة، لذا يعتمد الأطباء على مراقبة سلوكيات الأطفال والاستماع إلى ملاحظات الأهل للتشخيص المبكر، الأمر الذي يُشكل فرقاً كبيراً في حياة الأطفال المصابين بطيف التوحد، ويتم تشخيص الإصابة بهذا المرض على مرحلتين، يُمكن بيانها كما يأتي:

فحوصات التطور

يتم إجراء فحوصات التطور بهدف الكشف عن اضطراباته لجميع الأطفال على عمر التسعة شهور، والسنة والنصف، وعلى عمر السنتين، وفيها يُقيّم أخصائي الأطفال قدرة الطفل على تعلّم المهارات الأساسية من خلال توجيه الأسئلة للأهل، واللعب مع الطفل، والتحدّث معه ومراقبته، وفي حال ملاحظة أيّ مشاكل سيتمّ إجراء المرحلة الثانية من التشخيص، وقد يحتاج الطفل إلى المزيد من جلسات فحوصات التطور في حال تواجّد عوامل الخطر التي تجعله أكثر عُرضة للإصابة بالتوحد، ومنها ما يأتي:

- الولادة المبكرة للطفل، التي تجعله أكثر عُرضة لمشاكل التطور.
- انخفاض وزن الطفل عند الولادة مقارنةً بالمعدل الطبيعي.
- وجود إخوة أو اخوات مُصابون بالتوحد.
- إظهار الطفل لبعض التصرفات المرتبطة بالتوحد.

التقييم التشخيصي الشامل

يتمّ هذا النوع من التقييم عن طريق الاستعانة بأحد أخصائيّ الأطفال؛ مثل الأطباء النفسيين، وأطباء الاعصاب، وأطباء الأطفال المُختصين بتطور الطفل، ويتضمن هذا التقييم إجراء عدّة فحوصات تشمل ما يأتي:

- فحص سلوك الطفل ونموه.
- إجراء المقابلات مع الوالدين.
- فحوصات السمع والنظر.
- الفحوصات الجينية والعصبية

6 - التوحد عند الكبار

ماذا عن الإصابة بالتوحد عند الكبار؟

تصنيف أنواع التوحد عند الكبار

- يوجد العديد من المحددات للتوحد، ومن الممكن تشخيص الفرد مع محدد واحد أو أكثر، ومنها:
 1. مصاحب لضعف ومشاكل في اللغة أو بدون.
 2. مصاحب لإعاقة ذهنية أو بدون.
 3. مرتبط بعامل وراثي أو حالة طبية.
 4. مرتبط بمشاكل عقلية أو سلوكية أو عصبية.
 5. التوحد المرتبط بشذوذ الحركة.
- أعراض وعلامات التوحد عند الكبار

تشمل العلامات والأعراض الشائعة للتوحد عند الكبار ما يلي:

1. القلق الشديد بما يتعلق بالمواقف الاجتماعية.
 2. يواجه المريض صعوبة في قول ما يدور بداخله وما يشعر به.
 3. يواجه صعوبة في فهم ما يفكر به أو يشعر به الآخرون.
 4. الصعوبة في تكوين الصداقات والرغبة بالبقاء وحيداً.
 5. التمسك في نفس الروتين يوميًا والخوف من تغييره.
 6. تجنب الاتصال البصري.
 7. الاهتمام بموضوعات وأنشطة معينة.
 8. التخطيط بعناية قبل القيام بالأشياء.
 9. عدم فهم القواعد الاجتماعية.
 10. الانتباه لأدق التفاصيل والروائح والأصوات التي لا ينتبه لها الآخرون.
 11. عدم القدرة على قراءة لغة الجسد وتعابير الوجه.
 12. التكلم بنفس النمط والنغمة في جميع المواقف والأماكن سواء في البيت أو مع الأصدقاء أو في العمل.
 13. القيام بضوضاء في أماكن يطلب فيها الهدوء.
- تشخيص التوحد عند الكبار

1. من غير المعتاد وصول الشخص لمرحلة البلوغ دون تشخيص التوحد.
2. يقوم الطبيب بتشخيص مرض التوحد عن طريق سلسلة من الملاحظات والتفاعلات الشخصية والتأكد من عدم وجود مرض جسدي يعتبر سبب وراء هذه السلوكيات.
3. من الممكن أن يستخدم الطبيب قائمة مرجعية للأطفال لتشخيص التوحد عند الكبار، لأن الأعراض متشابهة مثل صعوبة التفاعل والتمسك بالروتين والسلوكيات المتكررة وغيرها.
4. يعتبر تشخيص التوحد عند البالغين صعب جدًا لأن الشخص البالغ قادر على إخفاء وإدارة الأعراض.

علاج مرضى التوحد الأطفال والصغار

لا يتوفر، حتى يومنا هذا، علاج واحد ملائم لكل المصابين بنفس المقدار. وفي الحقيقة، فإن تشكيلة العلاجات المتاحة لمرضى التوحد والتي يمكن اعتمادها في البيت أو في المدرسة هي متنوعة ومتعددة جدًا، على نحو مثير للدهول. بإمكان الطبيب المعالج المساعدة في إيجاد الموارد المتوفرة في منطقة السكن والتي يمكنها ان تشكل أدوات مساعدة في العمل مع الطفل مريض التوحد.

ويمكن علاج مرض التوحد من خلال الطرق التالية

أ. العلاج السلوكي

- يتم التعامل مع مريض التوحد من خلال مجموعة من البرامج التي تساعد على تطوير المهارات اللغوية والسلوكية، وزيادة قدرته على التواصل مع الآخرين.
- الهدف هو الحد من تطور المرض.

ب. العلاج التربوي

- يجب استخدام العلاج التربوي من قبل المتخصصين

- يشمل ادماج الطفل في مجموعة من الأنشطة التي تساعده على زيادة المهارات الاجتماعية، وزيادة مهارة الاتصال

ت. العلاج الأسري

- يشمل التفاعل مع أفراد أسرة الطفل
- تعريفهم كيفية التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد
- يساعد على تحفيز المهارات السلوكية والاجتماعية والمهارات اليومية

ث. العلاج الدوائي

- يوجد عددا من الأدوية لها تأثير فعال على علاج سلوك الطفل الذي يعاني من التوحد ومن هذا السلوك (فرط النشاط، القلق، نقص القدرة على التركيز، الاندفاع).
- الهدف من الأدوية تخفيف هذا السلوك حتى يستطيع الطفل أن يمارس حياته التعليمية والاجتماعية بشكل سوي إلا حد ما وعند وصف اي دواء للأباء لا بد من ضمان الأمان الكامل لأبنائهم.

ج. العلاجات البديلة

- ونظرا لكون مرض التوحد حالة صعبة جدا ومستعصية ليس لها علاج شاف، يلجأ العديد من الاهالي إلى الحلول التي يقدمها الطب البديل (Alternative medicine).
- رغم ان بعض العائلات افادت بانها حققت نتائج ايجابية بعد علاج التوحد بواسطة نظام غذائي خاص وعلاجات بديلة اخرى، الا ان الباحثين لا يستطيعون تأكيد، أو نفي، نجاح هذه العلاجات المتنوعة على مرضى التوحد.

علاج التوحد عند الكبار

- بشكل عام تعتبر العديد من علاجات الأطفال مفيدة للبالغين ويمكن علاج البالغين عن طريق، العلاج السلوكي المعرفي، التطبيقي واللفظي، التدريب على المهارات الاجتماعية، العلاج المهني، الأدوية، و فيما يلي شرح مبسط لكل طريقة:

أ. علاج سلوكي معرفي (CBT-Cognitive Behavior Therapy)

- يعتبر من أكثر العلاجات الفعالة، التي تعتمد على التحدث مع المريض. وتساعد هذه الطريقة المريض على التعرف على الروابط بين المشاعر والأفكار والسلوكيات، فيساعده على تحديد الأفكار التي تثير السلوكيات السلبية.
- تساعد هذه الطريقة المصابون على إدارة القلق والتعامل بشكل أفضل في المواقف الاجتماعية

ب. تحليل السلوك التطبيقي (ABA-Applied Behavior Analysis)

- تعتبر من أكثر العلاجات المستخدمة للبالغين وهي سلسلة من التقنيات لتشجيع السلوكيات الإيجابية مقابل المكافأة.

ت. التدريب على المهارات الاجتماعية (SST-Social Skills Training)

- هي وسيلة لتطوير المهارات الاجتماعية بما في ذلك التفاعل مع الآخرين، إجراء المحادثة، قراءة الإشارات العاطفية

ث. العلاج المهني (OT-Occupational Therapy)

هو تعلم المهارات الأساسية التي يحتاجها المريض في حياته اليومية مثل تطوير مهارات المعيشة المستقلة التي تشمل تعليم الطهي والتنظيف.

ج. الأدوية

لا يوجد أدوية مخصصة للتوحد لكن من الممكن أن تساعد العديد من الأدوية للسيطرة على بعض الأعراض عند المريض ومنها:

1. مضادات الذهان: حيث تساعد مضادات الذهان في حالات العدوان وإيذاء الذات والمشاكل السلوكية.
2. مضادات الاكتئاب: تفيد هذه الأدوية في علاج الوسواس القهري والاكتئاب والقلق.
3. المنشطات: تستخدم المنشطات لعلاج فرط الحركة وقلة الانتباه، ولكن تفيد في السيطرة على بعض أعراض التوحد.
4. مضادات الاختلاج: تساعد في السيطرة على الصرع، لإن بعض المصابين بالتوحد يعانون من نوبات الصرع أحياناً.

7 - الخاتمة

لا يوجد علاج معروف للتوحد. ويتعافى الأطفال من حين إلى آخر، يحدث هذا أحياناً بعد علاج مكثف وأحياناً لا يمكن الحد منه. ومن غير المعروف كيف يحدث الشفاء في أغلب الأحيان: وقد تراوحت معدلات عينات مختارة من أطفال التوحد بين 3% إلى 25%. ويمكن أن يكتسب معظم الأطفال المصابين بالتوحد اللغة عند سن 5 سنوات أو أقل، وإن كانت مهارات التواصل تتطور لدى البعض في سنوات لاحقة. ويفتقر معظم الأطفال المصابين إلى الدعم الاجتماعي والعلاقات الهادفة، وفرص العمل في المستقبل أو تقرير المصير. وعلى الرغم من أن الصعوبات الأساسية قد تستمر، فإن الأعراض غالباً ما تصبح أقل حدة مع التقدم في العمر.

المراجع

- الغديان & سليمان، 2008؛ الغزاري، 2015؛ القرشي، 2012؛ فتحي مرسي صالح & هيام، 2021، (Jones, n.d.); (2021)؛ كوستاندي & محب، 2011؛ محمود & مقابلة، 2010؛ مصطفى، 2011
- ببساطة لم يعد ممكناً (NEJM): تقول د. مارسيا أنجل، طبيبة و مدير تحرير سابق لمجلة (Jones, H. B. (n.d.)). تصديق الكثير من الأبحاث الطبية التي يتم نشرها، ولا الإعتماد على حكم أطباء موثوقين ولا حتى الإرشادات الطبية الموثقة. لست سعيدة بهذا الاستنتاج الذي وصلت إليه ببطء وعلى مضض، على مدى عقدين (20 سنة) من عملي (NEJM). كمدیر تحرير لمجلة

الغديان, س., & سليمان. (2008). تصور مقترح لعلاج الجنسية المثلية. مجلة بحوث التربية النوعية, 2008(11), 199-169.

الغزاري, س. (2015). شعرية اللغة في القصة العُمانية القصيرة المعاصرة

القرشي. (2012). تجارب زوجان سعوديان مع طفل مصاب بالتوحد

فتحي مرسي صالح, ه., & هيام. (2021). واقع الوعي المجتمعي باضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية (أسيوط), 37(1), 239-210.

Nature Middle East. كوستاندي, & محب. (2011). نقلة جديدة في التعامل مع مرض التوحد

محمود, & مقابلة. (2010). الدمج وعلاقته بالشعور بالانتماء لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

Nature Middle East. مصطفى. (2011). معالجة اضطراب التوحد في الوطن العربي